

التبيان في تفسير القرآن

(384) غير ا قد يرزق باذنه، ولولا لم يجر (خير الرازقين). ثم قال لنبيه محمد (صلى
ا عليه وآله) (وانك) يا محمد (لتدعوهم) أي هؤلاء الكفار (إلى صراط مستقيم) من التوحيد،
واخلاص العباد، والعمل بالشرعة (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة) يعني من لا يصدقون بالبعث
يوم القيامة (عن الصراط) صراط الحق (لناكبون) أي عادلون عن دين الحق. وقال الجبائي:
معناه لناكبون في الآخرة عن طريق الجنة، بأخذهم يمنة ويسرة إلى النار. ثم قال تعالى
(ولو رحمناهم) في الآخرة ورددناهم إلى دار الدنيا، وكلفناهم فيها (للجوا في طغيانهم
يعمهمون) كما قال (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) (1) وقال ابن جريج يريد في الدنيا أي
(لوانا رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر) وجوع ونحوه (للجوا في طغيانهم) أي في غوايتهم
(يعمهمون) أي يترددون. قوله تعالى: (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما
يتضرعون) (77) حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون (78) وهو الذي
أنشأ لكم المسع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون (79) وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه
تحشرون (80) وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون) (81) خمس آيات.
يقول ا تعالى انا اخذنا هؤلاء الكفار الذين ذكرناهم بالعذاب. وقيل:

(1) سورة 6 الانعام اية 28 (*)